Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكان أبو جهل يحسب أن أبا العاص مثل عتبة وعتيبة إذ وسوس لهما وحملهما بمكره على طلاق بنتى محمد؟ هيهات هيهات.. فقد خاب فأل أبى جهل وتبت يدا أبى لهب!

ها هو ذا أبو العاص يعود إلى بيته أكثر بشاشة وأصفى قلبا، وتتلقاه زينب بأنسها ومودتها، ويتحاشى أن يؤذى شعورها لإيمانها واقتدائها بمن أسلم من المؤمنين والمؤمنات فلا يصدها عن الذهاب لدار أبيها، ولكنه أخذ يضيق بنفسه، وبقيت حياته معها فترة من الزمان فاترة سادرة، ولكن ليس فيها تنغيص ولا فيها تسريح.

ويأبى الله إلا أن ينشر دينه فى أرجاء الجزيرة، فيأمر رسوله بالهجرة، ويأمر المؤمنين أن يشتروا أنفسهم فى سبيل الدين، ويرتحل الرسول وصاحبه، وتستقبله المدينة بأنصارها وأبرارها مؤمنة رافدة، وخيرة مسندة، وقد مكن الله لرسوله فى يثرب من قلوب أهلها الأوس والخزرج، ففدوه بمالهم وأرواحهم، وحموه مما يحمون منه أولادهم ونساءهم، فياللعباد كيف وقع بين محمد وبين بنته! ويا للإسلام كيف يشاء منذ اليوم أن يفرق بين المرء وزوجه. إن هذا الفراق ليلج فى قلب زينب ويأخذ بشغافها، وتحن نفسها الخالصة إلى أبيها، وترمى صاحبة هذه النفس المؤمنة التقية نظراتها وراء الأفق عبر الرمال الرمضاء من أجواز مكة نحو آطام المدينة، لكنها تتخيله فى أصابيحه وأماسيه قلق البال، مشفق الجوانح، يذكرها كما تذكره، ويتوق إليها كما تتوق إليه، فتتململ زينب وتضيق بزوجها أبى العاص متمنية لو أنه أسلم طائعا مختارا، فجلب لقلبها الأمن والسرور، ولقلب أبيها الراحة والرضى، ثم ترتد نحو ولديها على وأمامة فتبقى على أبى العاص من أجلهما، ولكنه عتا عن أمر أبيها ولم يستجب لدعوته، واتصل سببه بسبب قومه المتأبين المكابرين، فأخذ قلبها يحن إلى أبيها، وقد آثرت الرحيل عن مكة مهما يكن المصير.